# المؤسسة الدينية ودورها في مواجهة العنف والتطرف استناداً لقوله تعالى" ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة"

## -دراسة تفسيرية معاصرة-

# The religious institution and its role in confronting violence and extremism based on the Almighty's saying: "Invite to the way of your Lord with wisdom and good instruction

## A contemporary interpretive study "

**م.م. سرى أحمد بدر محمد**

جامعة تكريت / كلية العلوم الإسلامية_

قسم التفسير وعلوم القران الكريم _تخصص تفسير

sura.a.bader@tu.edu.iq

**الملخص**

لعل ابرز ما تخلفه الحروب بالإضافة الى التدمير والفقر هو ظهور الافكار المتطرفة التي يؤدي استفحالها الى المزيد من استخدام العنف وبالتالي عزل الدولة وشل حركتها وتقدمها بالكامل نتيجة للتقاتل والتناحر التي تولده تلك الافكار المتطرفة ، لذلك تبرز الحاجة بشكل جدي الى دور فاعل للمؤسسة الدينية والى وجود نصوص جزائية تحقق المنع والرد بشقيه الخاص والعام لتضمن امكانية وجود مجتمع سليم يقوم على اسس صحيحة تؤهله للاستمرار كدولة فاعلة في محيطها الدولي والاقليمي.

**الكلمات المفتاحية: ((المؤسسة الدينية ، مكافحة التطرف، الدعوة بالحكمة)).**

**Abstract**

Perhaps the most important outcome of wars in addition to destruction and poverty is the emergence of extremist ideas, which lead to the isolation of the state and paralyzed movement and progress fully as a result of the fighting and the rivalry generated by these extremist ideas, so there is a serious need for the existence of penal provisions that prevent prevention and response both privately and publicly to ensure the existence of A sound society based on sound foundations that will enable it to continue as a functioning state in its international and regional environment.

**Keywords: religious institution, combating extremism, preaching with wisdom.**

**المقدمة**

تُعدّ المؤسسة الدينية من أهم البنى المرجعية المؤثرة في المجتمعات الإسلامية، لما تضطلع به من أدوار تربوية، إصلاحية، وتوجيهية تسهم في بناء الوعي الديني وترسيخ القيم الأخلاقية والإنسانية. وقد برزت أهمية هذا الدور بصورة أوضح في العصر الحديث، ولا

سيما في ظل تصاعد مظاهر العنف والتطرف الفكري والديني، وما أفرزته من اضطرابات أمنية واجتماعية تهدد استقرار المجتمعات وتماسكها.

وانطلاقًا من ذلك، يبرز الخطاب الديني بوصفه أداة محورية في مواجهة هذه الظواهر، شريطة أن يستند إلى منهج قرآني أصيل يقوم على الحكمة والاعتدال، بعيدًا عن الغلو والإقصاء، ويأتي قوله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ ﴾ [النحل: ١٢٥]؛ ليؤسس منهجًا دعويًا متوازنًا يُعلي من شأن العقل، ويؤكد مركزية الرفق والحوار في تبليغ الرسالة الإسلامية.

وتسعى هذه الدراسة إلى بيان دور المؤسسة الدينية في مواجهة العنف والتطرف عبر قراءة تفسيرية معاصرة لهذه الآية الكريمة، بالرجوع إلى أقوال المفسرين القدامى، وتحليل الدلالات المقاصدية للنص القرآني، ثم إسقاطها على واقع المؤسسات الدينية المعاصرة، للكشف عن آليات تفعيل الخطاب الدعوي المعتدل في تحصين المجتمع، وتعزيز قيم السلم والتعايش، ومواجهة الانحرافات الفكرية التي تتخذ من الدين غطاءً لممارساتها العنيفة.

### ❖ أهمية الموضوع:

تنبع أهمية هذا الموضوع من كونه يعالج إحدى أخطر القضايا المعاصرة التي تواجه المجتمعات الإسلامية، والمتمثلة في تنامي ظاهرتي العنف والتطرف الفكري والديني، وما تفرزهما من آثار سلبية على الأمن المجتمعي والاستقرار السياسي والتماسك الاجتماعي. وتكمن أهمية البحث في إبراز الدور المحوري للمؤسسة الدينية في التصدي لهذه الظواهر عبر خطاب دعوي قرآني قائم على الحكمة والموعظة الحسنة، بوصفه منهجًا إصلاحيًا أصيلًا قادرًا على تصحيح المفاهيم المغلوطة، ومواجهة الغلو والانحراف في الفهم الديني. كما يسهم البحث في ربط النص القرآني بالواقع المعاصر، وتقديم قراءة تفسيرية تُبرز البعد المقاصدي والإنساني للخطاب الدعوي، بما يعزز ثقافة الحوار والتسامح، ويحدّ من توظيف الدين في تبرير العنف والتطرف.

❖ **سبب اختيار الموضوع:** جاء اختيار هذا الموضوع استجابةً لما تشهده الساحة الفكرية والدينية من استغلال بعض الجماعات المتطرفة للنصوص الشرعية، وتأويلها تأويلًا منحرفًا يخالف مقاصد الشريعة الإسلامية القائمة على الرحمة والاعتدال. كما أن الحاجة الملحّة إلى إعادة تفعيل دور المؤسسة الدينية في توجيه المجتمع، ولا سيما فئة الشباب، دفعت إلى دراسة المنهج القرآني في الدعوة كما ورد في قوله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ ﴾ [النحل: ١٢٥]، بوصفه أساسًا فكريًا وتربويًا في مواجهة العنف والتطرف. ويضاف إلى ذلك قلة الدراسات التفسيرية المعاصرة التي تناولت هذه الآية من زاوية دور المؤسسة الدينية في الوقاية والمعالجة، مما عزز الدافع لاختيار هذا الموضوع وإبرازه في إطار علمي رصين.

❖ **إشكالية البحث:** على الرغم من وضوح المنهج القرآني في الدعوة إلى الله تعالى، القائم على الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، كما نصّت عليه آية الدعوة في سورة النحل، إلا أنّ الواقع المعاصر يشهد تصاعدًا ملحوظًا في مظاهر العنف والتطرف التي تُرتكب أحيانًا باسم الدين، نتيجة قراءات انتقائية أو تأويلات متشددة للنصوص الشرعية. ويُلاحظ في هذا السياق وجود فجوة بين الخطاب القرآني الأصيل الداعي إلى الاعتدال والرحمة، وبين بعض الممارسات الدعوية التي يغلب عليها التشدد والإقصاء، أو العجز عن مواكبة التحولات الفكرية والاجتماعية الراهنة.

❖ **ومن هنا تتحدد إشكالية البحث في التساؤل الرئيس الآتي:**

إلى أي مدى أسهمت المؤسسة الدينية المعاصرة في تفعيل المنهج القرآني للدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة في مواجهة العنف والتطرف، وما أبرز التحديات التي تعيق قيامها بهذا الدور؟، ويتفرع عن هذا التساؤل عدد من الأسئلة الفرعية، من أبرزها:

- ما الدلالات التفسيرية والمقاصدية لقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ في ضوء أقوال المفسرين القدامى والمعاصرين؟
- كيف يمكن توظيف هذه الدلالات في بناء خطاب ديني معتدل يسهم في الحد من ظواهر العنف والتطرف؟

- ما واقع أداء المؤسسة الدينية في مواجهة الفكر المتطرف، وما أوجه القصور والخلل في خطابها الدعوي؟
- ما الآليات العملية التي يمكن اعتمادها لتفعيل الدور الإصلاحي للمؤسسة الدينية في تحصين المجتمع وتعزيز قيم السلم والتعايش؟

إن هذه الدراسة تحاول معالجة هذه الإشكالية عبر الجمع بين التحليل التفسيري للنص القرآني والقراءة الواقعية لدور المؤسسة الدينية، بما يسهم في تقديم تصور علمي متوازن يعزز فاعلية الخطاب الدعوي في مواجهة الانحرافات الفكرية المعاصرة.

## المبحث الأول

## (( العنف الثوابت والدلالات ))

### ١- مفهوم العنف والتطرف : لغة واصطلاحاً.

❖ **تعريف العنف:**

- ***التعريف اللغوي:*** ذكر ابن منظور أن العنف هو معنى الخرق بالأمر وقلة الرفق ليشمل كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم والتقريع[١]،ويقال عنف فلان فالنا أي لامه بشدة، وعنفه وعنف عليه واعتنف الأمر، بمعنى أخذه بالعنف والشدة واعتنف الشيء أي ابتدأه واستقبله، جهله وأتاه ومل يكن له به علم واعتنف الطعام والأرض أي كرههما[٢].

- **التعريف *الاصطلاحي*:** تعددت تعاريف العنف بتعدد الرؤى واختلاف التخصصات لكنها تتفق في كونه -أي العنف-تهديد يلحق الضرر بالفرد والمجتمع وقد تحدث توماس هوبس Hobbes Tomasعن مفهوم الرغبة كمنطلق يمكن ان يؤدي إلى العنف وتحدث فرويد Freudعن العنف الفطري ثم جاء علماء النفس الاجتماعي بنظرية (العنف المكتسب)

---

[١]ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل ،جمال الدين: لسان العرب، المجلد الثامن دار النشر والتوزيع نوبلس، بيروت ،لبنان، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٦م ،ج٤، ص:٣١٣٢.

[٢]إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع إسطنبول، تركيا، د.ت ،ط٢،ج٢،١، ص: ٢٢٣١.

وركزوا على دور البيئة في اكتساب الشخصية الفردية او الجماعية صفة عدوانية وقالوا ان انسان يتعلم نماذج العنف ويقلدها[١].

❖ **تعريف التطرف**:

- **التعريف اللغوي**: الوقوف في الطرف وهو عكس التوسط والاعتدال، ومن ثم يقصد به التسيب أو المغالاة وإن شع استخدامه في المغالاة والإفراط، وفي لسان العرب البن منظور: تطرف الشيء صار طرفا... وتطرفت الشمس أي دنت للغروب[٢].
- **أما التعريف الاصطلاحي**: فالتطرف هو الجنوح فكرا أو سلوكا إلى أقصى طرفي اليمن واليسار، و يرتبط بأفكار بعيدة عما هو متعارف عليه سياسيا واجتماعيا ودينيا، دون أن ترتبط تلك المعتقدات بسلوكيات مادية متطرفة أو عنيفة في مواجهة المجتمع، أو الدولة، ويرى البعض أنّ التطرف يحمل في جوهره حركة في اتجاه القاعدة الاجتماعية أو القانونية أو الأخلاقية، يتجاوز مداها الحدود التي وصلت إليها القاعدة وارتضاها المجتمع[٣]، وقيل بأنّه "مصطلح محدث....يكون في الدين كما يكون في الفكر والسياسة والاخلاق والسّلوك وهو إتيان غاية الشّيء ومنتها[٤]، وقد يحيلنا لفظ العنف والتطرف في البلدان الغربية إلى مفهوم القوة غير المشروعة أو إلحاق الأذى بالأشخاص والممتلكات، ويتضمن معاني العقاب والتدخل في حريات الاخرين.

**٢– دور المؤسسة الدينية : النشأة والوظيفة .**

---

[١]أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٨م،ص٢٨٣.

[٢]د. احمد فتحي سرور– القانون الجنائي الدستوري– ط٢– دار الشروق– القاهرة – ٢٠٠٢م ،ص٤٤٣٢.

[٣]احسان حميد المفرجي و د. كطران زغير نعمة و د. رعد ناجي الجدة – النظرية العامة في القانون الدستوري والنظام الدستوري في العراق– شركة العاتق – بيروت – بدون سنة نشر ، ص٢٤١.

[٤]احمد حامد سليمان خضير –دور عملاء اسرائيل والمتعاونين معها من الفلسطينيين في تمزيق النسيج السياسي للشعب الفلسطيني– رسالة ماجستير– /جامعة النجاح الوطنية– ٢٠١٤

❖ ***النشـــأة :***تعـد المؤسسـة الدينيـة مـن الركـائز الأساسـية فـي بنـاء المجتمـع ، حيـث تجمـع بـين الأبعـاد الدينيـة والاجتماعيـة والسياسـية نشـأت هـذه المؤسسـات نتيجـة التفاعـل بـين التجربـة الإنسـانية والطبيعـة والكـون ،وتطـورت لتصـبح هـيكلاً تنظيميـاً هرميـاً يضـم رجـال الـدين ، المسـاجد وغيرهـا مـن المؤسسـات المرتبطـة بالشـأن الديني [١].

❖ ***الوظيفـــة :***تتمثـل وظيفـة المؤسسـة الدينيـة فـي توجيـه الأفـراد نحـو القـيم الدينيـة والأخلاقيـة ، وتقـديم الإرشـاد الروحـي، فضـلاً عـن دورهـا فـي تعزيـز التماسـك الاجتمـاعي وتحقيـق الاسـتقرار السياسـي، كمـا تُسـهم فـي تفسـير الشـريعة وتطبيقهـا، حيـث تظهـر الدراسـات أن المؤسسـات الدينيـة تُسـهم بشـكل كبيـر فـي التنميـة البشـرية، خاصـة فـي المجتمعـات الريفيـة ، عبـر تعزيـز الـوعي الاجتمـاعي والـديني ،وتطوير رأس المال الاجتماعي[٢].

**٣- مفهوم الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة .**

**الـدعوة بالحكمـة:** معنـى الحكمـة فـي اللغـة :قـال ابـن فـارس: الحـاء والكـاف والمـيم: أصـل واحـد، وهـو المنـع، وأول ذلـك الحكـم، وهـو المنـع مـن الظلـم... ويقـال: حكمـتُ السـفيه؛ إذا أخـذتَ علـى يديـه، والحكمـة هـذا قياسـها؛ لأنهـا تمنـع مـن الجهـل[٣]، وقـال الجـوهري: الحكمـة مـن العلـم، وصـاحب الحكمـة: المـتقن للأمـور، وأحكمـت الشـيء فاستحكم؛ أي: صار محكمًا[٤].

***وفـي الاصـطلاح:*** قـال الأصـفهاني: الحكمـة: إصـابة الحـق بـالعلم والنقـل، فالحكمـة مـن الله تعـالى: معرفـة الأشـياء وإيجادهـا علـى غايـة الإحكـام، ومـن الإنسـان: معرفـة

---

[١] ينظر: دور المؤسسات الدينية بوصفها مؤسسات فاعلة في التنمية البشرية ، دراسة لمحمد سيد بيومي ، المنشورة في مجلة الآداب ، العدد١٣٨،ص٤٢٥-٤٤٤.

[٢] المصدر نفسه (٤٢٥/٤٤٤).

[٣] معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق عبدالسلام هارون ٢ /٩١ مادة حكم.

[٤] الصحاح في اللغة ، لإسماعيل بن حمّاد الجوهري(ت٣٩٣هـ)، تحقيق / أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة : الرابعة ١٩٩٠م ، ٥ /١٩٠١ – ١٩٠٢.

الموجودات، وفعل الخيرات[١]، وقد نقل الإمام ابن كثير – رحمه الله – بعض أقوال العلماء في معنى الحكمة عند تفسير الآية:﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ﴾ [٢]، وقال السدي: الحكمة: النبوة... والصحيح أن الحكمة كما قال الجمهور لا تختص بالنبوة، بل هي أعم منها، وأعلاها النبوة، والرسالة أخص، ولكن لأتْباع الأنبياء حظٌّ من الخير على سبيل التبع[٣]؛ فيُستخلَص من التعريفات السابقة للحكمة أنه يمكن إرجاع معناها إلى معنيين: العلم، وفعل الصواب، والموعظة الحسنة: تعني الدعوة بالتذكير بالخير والشر، والترغيب والترهيب، بطريقة لينة ورفيقة تناسب العوام من الناس[٤].

## المبحث الثاني

## الموعظة الحسنة وآراء المفسرين

**وجاء في تفسير قوله تعالى:** ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ [النحل: ١٢٥] [٥] بحسب الآتي:

**١– أقوال المفسرين القدامى (الطبري، القرطبي، ابن كثير).**

يدور تفسير الآية الكريمة حول ضرورة الدعوة إلى الله بالحكمة واللين، فالحكمة هي العلم النافع والبرهان القاطع، بينما الموعظة الحسنة هي القول اللين الذي يرغب الناس في الخير، والجدال بالتي هي أحسن يعني الخصومة بالرفق

---

[١] المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، الناشر :دار القلم –دمشق ١٩٩٢م، ص ١٢٦.

[٢] سورة البقرة: من الآية : ٢٦٩.

[٣] ينظر: تفسير القرآن العظيم، ١ /٣٩٨.

[٤] تفسير ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (٥٦٧/٤).

[٥] سورة النحل من الآية : ١٢٥

وعدم الغلظة، مع التأكيد على أن الهداية بيد الله وحده وليس بيد الداعية، وأن الله أعلم بمن يضل ومن يهتدي .

**تفسير المفسرين القدامى للآية: إن** الآية الكريمة :﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ ﴾ ، هي واحدة من الآيات التي تؤكد على أهمية الدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة. في هذا البحث، سنناقش تفسير هذه الآية الكريمة كما جاء في أقوال القدامى من المفسرين، مثل الطبري والقرطبي وابن كثير.

- **تفسير الطبري:** يقول الطبري في تفسيره "جامع البيان في تأويل القرآن" عن هذه الآية: "أدع إلى سبيل ربك بالحكمة" أي بالعلم والبيان، "والموعظة الحسنة" أي بالتذكير بالجنة والنار، والترغيب والترهيب. ويقول أيضًا: "واجادلهم بالتي هي أحسن" أي بالتي هي أحسن من الجدال، وهو الجدال بالحسنى والرفق[١]
- **تفسير القرطبي:** قال القرطبي في تفسيره "الجامع لأحكام القرآن" عن هذه الآية: "أدع إلى سبيل ربك بالحكمة" أي بالعلم النافع، "والموعظة الحسنة" أي بالتذكير بالخير والشر، والترغيب والترهيب. ويقول أيضًا: "واجادلهم بالتي هي أحسن" أي بالرفق واللين، وعدم المجادلة بالباطل[٢]
- **تفسير ابن كثير:** تجد ابن كثير في تفسيره "تفسير القرآن العظيم" عن هذه الآية: "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة" أي بالعلم والبيان، والدلالة على الحق، "والموعظة الحسنة" أي بالتذكير بالجنة والنار، والترغيب والترهيب. ويقول أيضًا: "واجادلهم بالتي هي أحسن" أي بالتي هي أحسن من الجدال، وهو الجدال بالحسنى والرفق، وعدم المجادلة بالباطل [٣]

---

[١] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، دار هجر، القاهرة، ٢٠٠١م، (٣٤٥/٨).

[٢] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، (١٢٣/١٠) .

[٣] تفسير ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (٥٦٧/٤).

***النتائج:**

١. أكدت الآيات الكريمة على أهمية الدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة.

٢. يجب على الداعي أن يكون حكيمًا في دعوته، وأن يستخدم الموعظة الحسنة في تذكير الناس بالخير والشر.

٣. يجب على الداعي أن يجادل بالتي هي أحسن، وأن يتجنب الجدال بالباطل.

- **القراءات المعاصرة للآية:** تفسير قوله تعالى ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ ﴾ ،النحل: ١٢٥؛ إذ يعتمد على عناصر أساسية متتعددة من أجل إنجاح الدعوة إلى الله تعالى.
- **تفسير ابن كثير:**

١- الدعوة إلى الله تعالى تكون بالحكمة، وهي ما أنزله الله من الكتاب والسنة.

٢- الموعظة الحسنة تعني تذكير الناس بالخير والشر، والترغيب والترهيب، بطريقة لينة ورفيقة تناسب العوام من الناس.

٣- الجدال يكون بالطريقة التي تناسب الخصم وتقنعه بالحجة والبرهان [١].

## المبحث الثالث

## موقف المؤسسة الدينية في مواجهة العنف والتطرف

واجهت المؤسسات الدينية الإسلامية تحدّيات كبيرة في سياق التطرف الديني، الذي تطوّر إلى تطرف عنيف وإرهاب في جميع أنحاء المنطقة، فقد فُوجئت المؤسسات الدينية وصُدمت بالظهور القوي للتطرف العنيف في أوائل العقد الأول من القرن العشرين، إذ لم يكن من المتوقع ظهورها بهذه القوة كما لم يكونوا مستعدين لمعالجة هذه القضية وذلك لأنهم يفتقرون إلى الرؤية وكذلك الهياكل والقدرات والأدوات اللازمة للقيام بذلك.ولفهم أسباب ضعف المؤسسات الدينية في هذا الصدد لا بد من تتبع وإلقاء نظرة على دور المؤسسات الدينية عبر التاريخ

[١] تفسير ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (٥٦٧/٤).

وكيف تطورت في سياقاتها السياسية والاجتماعية، وأعتقد أن هناك عاملَين رئيسَين هما السبب في عجز المؤسسات الدينية عن تلبية احتياجات العالم المعاصر ومعالجته. يتمثل أحد هذه العوامل في العلاقة بين المؤسسات الدينية والأمم النامية ومساراتها المختلفة في المنطقة في حين أنّ بعض الجماعات الإسلامية تتهم المؤسسات الدينية بانتهاك التراث الديني، فإن القوميين واليساريين ألقوا باللوم عليهم في الوقوع في الماضي، بينما كانت المؤسسات الدينية مشغولة بحماية التقاليد الإسلامية والتراث ضد هذه الهجمات، كانت الجماعات الأصولية تسعى إلى استغلال ضعف هذه المؤسسات عبر تشجيع التفسيرات الشديدة لمفاهيم مثل "الجهاد" و "التكفير[١].

إن الجهاد والتكفير هما مفهومان خضعا للعديد من الدراسات البحثية والفتاوى منذ أن تم اختطافهما من قبل العديد من الجماعات السياسية والدينية على مر العصور لتبرير أشكال مختلفة من العنف يمكن للجهاد أن يشير إلى الجهود الداخلية والخارجية ليكون مسلماً جيداً أو مؤمناً، وإبلاغ الناس عن الإسلام والجهاد الأعظم هو الكفاح الروحي داخل النفس ضد الخطايا؛ التكفير هو اتهام شخص ما بالكفر والشرك. [٢]. وقد بدأت المؤسسات الدينية جهوداً وأنشطة مختلفة للوقاية خلال السنوات الأخيرة، وتبذل محاولات لبناء قدرات المؤسسات الدينية وموظفيها في هذا الصدد، وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى عقد مؤتمر حول دور الإعلام الديني في منع التطرف لتعزيز الخطاب الإسلامي المعتدل في جميع أنحاء المنطقة [٣] .

إن أي مؤتمر يدعو إلى السلام يعزز دور المؤسسات الدينية وعمليات الحوار، بعد مشاركة مجموعة واسعة من الممثلين والخبراء في عمليات بناء

---

[١] ينظر: الحركات الإسلامية ، عبدالله النفيسي_ الثغرات والتحديات_، دار سعاد الصباح، الكويت ١٩٩٨، ٢١٨ص.

[٢] ينظر: الإسلام والسياسة، علي أومليل، المركز الثقافي، دار البيضاء، ٢٠٠٩، ص٦٦.

[٣] خرج مؤتمر دور الإعلام الديني في تعزيز الاعتدال بالعديد من التوصيات وذلك في الثاني والعشرين من كانون الثاني عام ٢٠١٥ ، المترجم.

الاستراتيجية الحوارية هذه أمراً أساسياً لضمان وجود قاعدة دعم واسعة لمثل هذه المبادرات، والتي تُلبي تنوّع الأصوات داخل وحول المؤسسة الدينية الرائدة وكذلك في الدوائر الانتخابية المعنية. بناءً على هذا الاعتبار والدور الحاسم لتعزيز التواصل والتفاعل مع المجتمعات المحلية، تلقى الأئمة والشيوخ والعاملون في المؤسسات والمنظمات الدينية تدريباً أساسياً على منهجيات تحويل النزاعات وتيسير الحوار والوساطة[١] .

**الخاتمة:**

وهكذا يتضح لنا أن الاسلام قد حذر من التطرف والغلو وتجاوز الاعتدال ، بل وحرمً العنف والتطرف نظراً إلى الأخطار والأضرار التي قد يتسبب فيها ، ونظرا إلى إمكانيات الفتنة المخبوءة في مضامين التطرف والعنف ، سواء على المستوى الفكري أو الديني ، إذا ما تحقق في الواقع الفعلي وانتقل من الفكر الى السلوك الفعلي.

**النتائج:**

١– يجب مواجهة الغزو الفكري والثقافي خاصة فيما يبث وينشر من خلال وسائل الاعلام وشبكات الانترنت، بتوجيه الأعلام نحو مبادئ وقيم الاسلام ، وتفعيل دور الاعلام المتزن الذي يخاطب الفكر والعقل.

٢–التوسع في إنشاء المراكز البحثية المعنية بقضايا التطرف والعنف ، وتحقيق الأمن الفكري للمجتمع .

٣– استضافة رموز دينية وشخصيات عاقلة وحكيمة بهدف تحقيق التحصين المجتمعي، ورفع المناعة الفكرية للمجتمع في مواجهة فكر التطرف.

٤–الاختلاف والتعددية بكل مستوياتها هي حقيقة ثابتة في كل المجتمعات ، ولا تشرع للحقد والكراهية والعنف او التطرف ،وكل جهد سياسي او ايديولوجي أو غير

[١] المؤسسات الدينية وتحديات التطرف والإرهاب: رضوان السيد–ترجمة ،ياسر شوحان.

مستهدف ممارسة هذه الحقيقة الانسانية والثابتة فأنه يؤسس لمشاكل وازمات في طبيعة العلاقة بين اطياف المجتمع ومكوناته .

٥-التطرف قد يكون دينياً او مذهبياً او سياسياً او ايدلوجياً ، الا ان اخطر انواع التطرف واشدها وقعاً على المجتمعات ذلك التطرف الذي يستخدم الدين او المذهب مادة له.

٦-التطرف ظاهرة اجتماعية قديمة تجددت بصورها الحالية لذلك فان اسبابها متعدد قد تكون اجتماعية او اقتصادية او نفسية او دينية او سياسية ، وقد تكون نتاج مجموعة اسباب تظافرت معاً في ايجاد تلك الظاهرة الخطرة.

***التوصيات:***

١- أن الإسلام يدعو إلى الاعتدال وعدم الإفراط والتفريط في أي شيء ولنا أن نلمس هذه الحقيقة في التعاليم الإسلامية الواردة في كافة المجالات العبادية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

٢- للأسرة المسلمة دور كبير في مواجهة العنف والتطرف من خلال توفير المناخ الأسري المناسب، ومساعدتهم على حُسن اختيار الأصدقاء ، ومصاحبتهم ومراقبة سلوكياتهم وإبعادهم عن النزاعات الشريرة.

٣- أن مواجهة العنف والتطرف يستلزمان دراسة شاملة لكافة الأسباب المختلفة له والتي منها ما هو ديني ومنها ما هو سياسي ومنها ما هو اجتماعي واقتصادي أو نفسي أو هو خليط من هذا كله.

٤- تعزيز قيم التسامح والتعايش : نشر ثقافة التسامح والتعايش بين الناس، وتعزيز قيم الحوار والتفاهم.

٥- مكافحة الإرهاب : اتخاذ إجراءات حازمة لمكافحة الإرهاب، والتعاون الدولي لمكافحة التطرف.

**المصادر والمراجع**


- القرآن الكريم.

١. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع إسطنبول، تركيا، د.ت ،ط٢،ج٢.

٢. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام هارون ٢ /٩١ مادة حكم.
٣. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل ،جمال الدين: لسان العرب، المجلد الثامن دار النشر والتوزيع نوبلس، بيروت ،لبنان، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٦م.
٤. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٨م.
٥. إحسان حميد المفرجي و د. كطران زغير نعمة و د. رعد ناجي الجدة – النظرية العامة في القانون الدستوري والنظام الدستوري في العراق– شركة العاتق – بيروت – بدون سنة نشر .
٦. احمد حامد سليمان خضير–دور عملاء اسرائيل والمتعاونين معها من الفلسطينيين في تمزيق النسيج السياسي للشعب الفلسطيني– رسالة ماجستير– كلية الدراسات العليا/جامعة النجاح الوطنية– ٢٠١٤ .
٧. إسماعيل بن حمّاد الجوهري(ت٣٩٣هـ)، الصحاح في اللغة ، تحقيق / أحمد عبد الغفور عطار ، الناشر :دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة : الرابعة ١٩٩٠م ، ٥ /١٩٠١ – ١٩٠٢.
٨. تفسير ابن كثير، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي.
٩. د. احمد فتحي سرور– القانون الجنائي الدستوري– ط٢– دار الشروق– القاهرة – ٢٠٠٢م .
١٠. رضوان السيد، المؤسسات الدينية وتحديات التطرف والإرهاب: ترجمة: ياسر شوحان.
١١. الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، دار هجر، القاهرة، ٢٠٠١م.
١٢. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.
١٣. لأصفهاني ،الراغب ، المفردات في غريب القرآن، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، الناشر: دار القلم –دمشق

١٤. محمد سيد بيومي ، دور المؤسسات الدينية بوصفها مؤسسات فاعلة في التنمية البشرية ، دراسة المنشورة في مجلة الآداب ، العدد١٣٨.

١٥. علي أومليل، الإسلام والسياسة، المركز الثقافي، دار البيضاء، ٢٠٠٩، ص٦٦.

١٦. عبدالله النفيسي الحركات الإسلامية ، _ الثغرات والتحديات_، دار سعاد الصباح، الكويت ١٩٩٨، ٢١٨ص.

References

- The Holy Qur'an

1. Ibrahim, Mustafa et al. (n.d.). *Al-Mu'jam al-Wasīṭ* (The Intermediate Dictionary). 2nd ed., Vol. 2. Islamic Library for Printing, Publishing, and Distribution, Istanbul, Turkey.
2. Ibn Fāris. (n.d.). *Mu'jam Maqāyīs al-Lughah* (Lexicon of Language Standards). Ed. Abdul Salam Haroun, Vol. 2, p. 91 (under the entry *ḥ-k-m*).
3. Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn 'Alī (Jamāl al-Dīn). (2006). *Lisān al-'Arab* (The Tongue of the Arabs). 1st ed., Vol. 8. Nobles Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon.
4. Abū al-Ḥasan Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā. (2008). *Mu'jam Maqāyīs al-Lughah*. Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, Beirut.
5. Al-Mufriji, Iḥsān Ḥamīd, et al. (n.d.). The General Theory of Constitutional Law and the Constitutional System in Iraq (*Al-Naẓarīyah al-'Āmmah fī al-Qānūn al-Dustūrī wa al-Niẓām al-Dustūrī fī al-'Irāq*). Al-'Ātiq Company, Beirut.
6. Khuḍair, Aḥmad Ḥāmid Sulaymān. (2014). The Role of Israeli Agents and Collaborators among Palestinians in Tearing the Political Fabric of the Palestinian People (*Dawr 'Umalā' Isrā'īl wa al-Muta'āwinīn ma'ahā min al-Filasṭīnīyīn fī Tamzīq al-Nasīj al-Siyāsī li al-Sha'b al-Filasṭīnī*). M.A. Thesis, College of Graduate Studies / An-Najah National University.
7. Al-Jawharī, Ismā'īl ibn Ḥammād (d. 393 AH). (1990). *Al-Ṣiḥāḥ fī al-Lughah* (The Authentic in Language). Ed. Aḥmad 'Abd al-Ghafūr 'Aṭṭār, 4th ed., Vol. 5, pp. 1901-1902. Dār al-'Ilm li al-Malāyīn, Beirut.
8. Ibn Kathīr, Abū al-Fidā' Ismā'īl ibn 'Umar al-Dimashqī. (n.d.). *Tafsīr Ibn Kathīr* (Exegesis of Ibn Kathīr).

9. Surūr, Dr. Aḥmad Fatḥī. (2002). Constitutional Criminal Law (*Al-Qānūn al-Jinā'ī al-Dustūrī*). 2nd ed., Dār al-Shurūq, Cairo.
10. Al-Sayyid, Riḍwān. (n.d.). Religious Institutions and the Challenges of Extremism and Terrorism (*Al-Mu'assasāt al-Dīnīyah wa Taḥaddiyāt al-Taṭarruf wa al-Irhāb*). Trans. Yāsir Shawḥān.
11. Al-Ṭabarī. (2001). *Jāmi' al-Bayān fī Ta'wīl al-Qur'ān* (The Comprehensive Exposition of the Interpretation of the Qur'an). Dār Hajar, Cairo.
12. Al-Qurṭubī. (2000). *Al-Jāmi' li Aḥkām al-Qur'ān* (The Comprehensive Collection of the Rulings of the Qur'an). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut.
13. Al-Iṣfahānī, Al-Rāghib. (n.d.). *Al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur'ān* (Vocabulary of the Peculiarities of the Qur'an). Ed. Ṣafwān 'Adnān Dāwūdī. Dār al-Qalam, Damascus.
14. Bayoumi, Muḥammad Sayyid. (n.d.). The Role of Religious Institutions as Effective Institutions in Human Development (*Dawr al-Mu'assasāt al-Dīnīyah biwaṣfihā Mu'assasāt Fā'ilah fī al-Tanmiyah al-Bashariyyah*). Published in *Majallat al-Ādāb* (Journal of Arts), Issue 138.
15. Oumellal, Ali. (2009). *Al-Islām wa al-Siyāsah* (Islam and Politics). Al-Markaz al-Thaqāfī (Cultural Center), Casablanca, p.
16. Al-Nafīsī, Abdullah. (1998). Islamic Movements: Gaps and Challenges (*Al-Ḥarakāt al-Islāmiyyah: al-Thagharāt wa al-Taḥaddiyyāt*). Dār Su'ād al-Ṣabāḥ, Kuwait, 218 p.